

جائحة كورونا (كوفيد-١٩) وأثرها على الاقتصاد الوطني لسلطنة عُمان

يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي
طالب دكتوراة اقتصاد إسلامي- جامعة الجنان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - سلطنة عمان

التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على القطاعات الاقتصادية في سلطنة عُمان
وتشمل:

أولاً: تأثير الجائحة على أسعار النفط والغاز

أفاد التقرير السنوي الصادر من وزارة النفط والمعادن العُمانية في شهر يناير من عام ٢٠٢١ للأسواق النفط الخام العالمية لعام ٢٠٢٠، بتذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية بشكل ملحوظ، حيث طغى عليها طابع الانخفاض التدريجي، وبالمقارنة مع معدلات أسعار عام ٢٠٠٩ فقد انخفض المعدل السنوي لأهم النفوط العالمية خلال العام ٢٠٢٠، والجدول (١) يوضح معدلات أسعار النفوط العالمية¹:

جدول رقم (١) التوزيع العددي للمعدلات السنوية لأسعار النفط العالمية خلال عام ٢٠٢٢

نوع النفط	المعدل السنوي	نسبة التغيير	الفارق السنوي
مزيج نفط عُمان	٤٦.٠٢ دولار أمريكي	٪٢٧.٦٢	١٧.٥٦ دولار أمريكي
نفط بحر الشمال برنت	٤٦.٠٢ دولار أمريكي	٪٢٧.٩١	١٧.٨ دولار أمريكي
نفط غرب تكساس الوسيط	٣٩.٤١ دولار أمريكي	٪٢٤.٦١	١٣.٨ دولار أمريكي

يشير الجدول (١) إلى مدى تدني سعر نفط عُمان، والذي وصل إلى ١٧.٥٦ دولار أمريكي للبرميل في سابقة هي الأولى من نوعها في القرن الحادي والعشرين، وكان له تأثير سلبي كبير على منظومة الاقتصاد العُماني.

¹ وزارة الطاقة والمعادن، <https://mem.gov.om/en-us>، التقرير السنوي لأسواق النفط العام العالمية لعام ٢٠٢٠، ص ٢

تحليل سوق النفط الخام العالمي :

أولاً: الربع الأول لعام ٢٠٢٠:

- ١ . تفشي فيروس كورونا الجديد (كوفيد-١٩) في الصين وتوقعات بتباطؤ الطلب على النفط .
- ٢ . ارتفاع المخزونات التجارية للنفط الخام في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٣ . تفشي فيروس كورونا خارج الصين مما أثر سلباً على الاقتصاد العالمي .
- ٤ . تراجع ملحوظ للطلب على النفط الخام وسط تفشي فيروس كورونا .
- ٥ . انخفاض الطلب العالمي على النفط والبنزين ووقود الطائرات، بسبب تقييد الحركة والتجمعات واغلاق الشركات والمدارس، وخفض كل من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية توقعاتهما للطلب على النفط .

ثانياً: الربع الثاني لعام ٢٠٢١:

- ١ . استمرار التأثير السلبي لانتشار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وعلى الطلب العالمي للنفط الخام .
- ٢ . هبوط أسواق الأسهم العالمية .
- ٣ . صعود أسعار النفط بفضل بدء تنفيذ خطة خفض الإنتاج النفط الخام لاتفاقية "أوبك+" .
- ٤ . رفع بعض دول العالم الاغلاق الناتج عن فيروس كورونا كوفيد-١٩ والذي دعم الطلب العالمي على النفط عما أدى إلى بعض التعافي التدريجي في أسعار النفط .
- ٥ . استمرار خفض إمدادات الخام من أعضاء منظمة أوبك ومنتجين رئيسيين واستمرار تخفيف إجراءات العزل العام المرتبطة بفيروس كورونا على الرغم من زيادة قياسية في حالات الإصابة حول العالم .

ثالثاً: الربع الثالث لعام ٢٠٢٠:

- ١ . قيام أوبك وحلفائها بخفض الإنتاج لأكثر مما هو متفق عليه في يونيو، على الرغم من استمرار القلق بشأن الطلب مع استمرار حالات الإصابة بفيروس كوفيد ١٩ في الولايات المتحدة الأمريكية .

١ المصدر نفسه ص٣.

٢ المصدر نفسه ص٣.

٣ المصدر نفسه ص٣.

٢ . انخفاض المخزونات التجارية للولايات المتحدة الأمريكية، وانخفاض قيمة صرف عملة الدولار الأمريكي .

٣ . قيام منتجين أمريكيين بوقف أكثر من نصف الانتاج في المنصات البحرية في خليج المكسيك قبيل اعصار لورا .

٤ . امتثال المنتجين من مجموعة "أوبك + " بشكل كامل تقريباً لاتفاقهم العالمي بشأن التخفيضات في شهر يوليو ٢٠٢٠ .

رابعاً: الربع الرابع لعام ٢٠٢٠:

١ . القلق حيال بطء التعافي الاقتصادي العالمي بسبب جائحة كوفيد ١٩ .
٢ . الإعلان عن تطوير لقاح ناجح مضاد الفيروس كوفيد ١٩، وإظهار فعاليته بنسبة ٩٤.٥٪ .
٣ . ظهور بوادر الأمل في تعافي الطلب على الوقود، والطلب القوي على النفط عقب إعلان تطوير لقاح آخر مضاد الفيروس كوفيد-١٩ .

٤ . انخفاض حاد في مخزونات النفط التجارية الأمريكية .
٥ . قرار منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) من خارج المنظمة، في إطار مجموعة أوبك+ وتقليص حجم التخفيضات البالغة ٧.٧ مليون برميل .

كما توضح أهم المؤشرات الخاصة بالنفط والغاز والمعادن في سلطنة عُمان والتي من أهمها كميات الإنتاج اليومية والسنوية، والمتوسطات السنوية لأسعار، والمتوسطات السنوية لأسعار البرميل، وصادرات السلطنة من النفط والغاز وفقاً للدول المختلفة، وذلك لعام ٢٠٢٠ والصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عُمان ما يلي 2:

١ . بلغت نسبة الانخفاض السنوي لإنتاج السلطنة من النفط الخام لعام ٢٠٢٠، ١.٨٪ مسجلاً نحو ٣٤٧.٩ برميل مقارنة بنحو ٣٥٤.٤ مليون برميل في العام ٢٠١٩ .
٢ . بلغ المتوسط اليومي لإنتاج السلطنة من النفط الخام لعام ٢٠٢٠ ما مقداره ٩٥٠.٧ ألف برميل يومياً، منخفضاً بنحو ١.٢٪ مقارنة بالعام ٢٠١٩ .

١ المصدر نفسه ص٣.

٢ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١، ص ١٢٩-١٣٠

٣. بلغ المتوسط السنوي لسعر خام نפט السَلْطَنَة لعام ٢٠٢٠، ٤٦ دولار فقط، منخفضاً بنحو ٦.٢٧٪ مقارنةً بالعام السابق.

٤. نسبة الانخفاض من اجمالي صادرات السَلْطَنَة من النفط الخام بلغت ٧.٥٪ عام ٢٠٢٠ لتصل لنحو ٢٨٧ مليون برميل مقارنة بنحو ٣٠٣١٠ مليون برميل في العام السابق ٢٠١٩.

٥. بلغت نسبة الانخفاض من انتاج السَلْطَنَة من الغاز الطبيعي في عام ٢٠٢٠، ٠.٠٥٪ لتصل لنحو ١.٦٤٦ مليار قدم مكعب، مقارنة بنحو ١.٦٤٧ مليار قدم مكعب العام ٢٠١٩.

ويستنتج الباحث مما سبق ذكره أن تأثير جائحة كورونا كان واضحاً وجلياً على أسعار النفط الخام خصوصاً في السنة الأولى من هذه الجائحة ٢٠٢٠، والنفط تعده السَلْطَنَة أحد أهم مصادر الدخل القومي، لذا نجد أي انخفاض في سعر البرميل اليومي عن ما هو مقرر له عند أعداد الموازنة السنوية للدولة، ينعكس سلباً على أداء كافة القطاعات التنموية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

تأثير الجائحة على الاقتصاد والمالية العامة:

واجهت الميزانية العامة لسَلْطَنَة عُمان خلال عام ٢٠٢٠ تحدياً مزدوجاً، يتمثل في انخفاض أسعار النفط الخام دون السعر المعتمد عند إعداد الميزانية السنوية، إلى جانب الآثار الاقتصادية والمالية التي خلفتها جائحة كورونا "كوفيد-١٩"، لذا قامت السَلْطَنَة باتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات المالية والاقتصادية لضمان سير الأداء المالي للدولة، حيث تم اطلاق حزم من المبادرات التي تهدف إلى ترشيد الإنفاق وتخفيف العبء على الإنفاق الحكومي، فقد انخفض إجمالي الإيرادات المحصلة للعام ٢٠٢٠ بحوالي ٢٠.٥٪ عن الميزانية المعتمدة، نتيجة انخفاض الإيرادات المحصلة من النفط والغاز بنحو ١٠.٩٠٢ مليون ريال عُماني، بسبب تراجع وهبوط سعر النفط العُماني الفعلي والبالغ ٤٧.٦ دولار أمريكي عن السعر المعتمد في الموازنة بنحو ٥٨ دولار أمريكي للبرميل خلال عام ٢٠٢٠، إلى جانب انخفاض الإيرادات غير النفطية بنسبة ٩.٨٪ عن الإيرادات المقدرة في الميزانية لذات العام.¹

وقد بلغ عجز الموازنة الفعلي مع نهاية عام ٢٠٢٠ بنحو ٤.٤٤٥ مليون ريال عُماني، والذي يشكل ما نسبته ١٧.٠٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي²، وتم تمويل ذلك الحجز من خلال الاقتراض المحلي والخارجي،

1 الحساب الختامي لعام ٢٠٢٠ "الأداء المالي للميزانية العامة للدولة"، وزارة المالية، سلطنة عُمان، ص ٤-٦
2 الناتج المحلي: هو القيمة السوقية الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة داخل الدولة خلال فترة محددة، عادة تكون سنة واحدة، انظر: الموسوعة العُمانيّة، وزارة التراث والثقافة، المجلد العاشر، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣، ص ٣٥٧٧.

والسحب من الصندوق الاحتياطي للدولة، كما قامت السلطنة بتسديد بعض القروض المحلية والخارجية بما قيمته ١.٥٧٢.٩ مليون ريال عُمان¹.

بدا واضحاً تأثير الكثير من القطاعات في السلطنة بتداعيات جائحة "كوفيد-١٩"، حيث انكمش الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية بنهاية ٢٠٢٠ بحوالي -١٥.٥٪ ليصل إلى ٢٤.٨٥٧ مليون ريال عُمان، مقارنة بنفس الفترة لعام ٢٠١٩، وقد سجلت الأنشطة النفطية انخفاضاً قدره ٢٣.٣٪ خلال هذه الفترة، مقارنة مع مستواه في نفس الفتره من عام ٢٠١٩، كما تراجع القيمة المضافة للأنشطة غير النفطية بحوالي ١٠.٥٪ خلال نفس الفترة، متأثرة بالانخفاض الكبير في الأنشطة الصناعية بنسبة ٢٤٪ والأنشطة الخدمية بنسبة ٦.١٪، ويعود السبب في ذلك إلى إغلاق المنشآت الصناعية وإيقاف العمل بها، وانخفاض الطلب الكلي².

ومن جانب آخر احتلت إيرادات الضرائب المرتبة الأولى، من حيث نسبة المساهمة في إجمالي الإيرادات غير النفطية خلال عام ٢٠٢٠ بنصيب ٣٨.٢٪، كما بلغت إجمالي المصروفات الحكومية في السلطنة لعام ٢٠٢٠، ١٢.٩ مليار ريال عُمان، منخفضاً بنحو ٢.٢٪ مقارنة بالعام السابق، نتيجة للسياسات الماليّة التي اتخذتها السلطنة للحد من تأثيرات جائحة كورونا، وتستحوذ الرواتب والأجور على نحو ٧٦.٢ من إجمالي المصروفات الجارية للوزارات المدنية والهيئات الحكومية في عام ٢٠٢٠، حيث بلغت ٣.٥ مليار ريال عُمان³.

وخلص الباحث ومن خلال تلك المؤشرات الاقتصادية التي أوضحت بجلاء تأثير جائحة "كوفيد-١٩" على الإيرادات المحصلة للدولة، نتيجة الانخفاض الكبير لأسعار النفط العالمية والذي سبق حدوث الجائحة بسنوات عدة، بأن الاعتماد على النفط بشكل أساسي كمصدر للدخل يعد خطورة بالغة، لكون هذه السلعة عرضة لتقلبات الأسعار بأية أحداث عالمية سياسية كانت أم اقتصادية أو جوائح مرضية، مما يؤثر سلباً على البرامج والخطط التنموية التي تضعها للدولة عند إعداد الخطط السنوية والخمسية، مما يستوجب تنويع مصادر الدخل وجعله من أهم أوليات الخطط الاستراتيجية، وهو ما تسعى إليه سلطنة عُمان من خلال رؤية عُمان (٢٠٤٠).

١ المصدر نفسه، ص ٦.

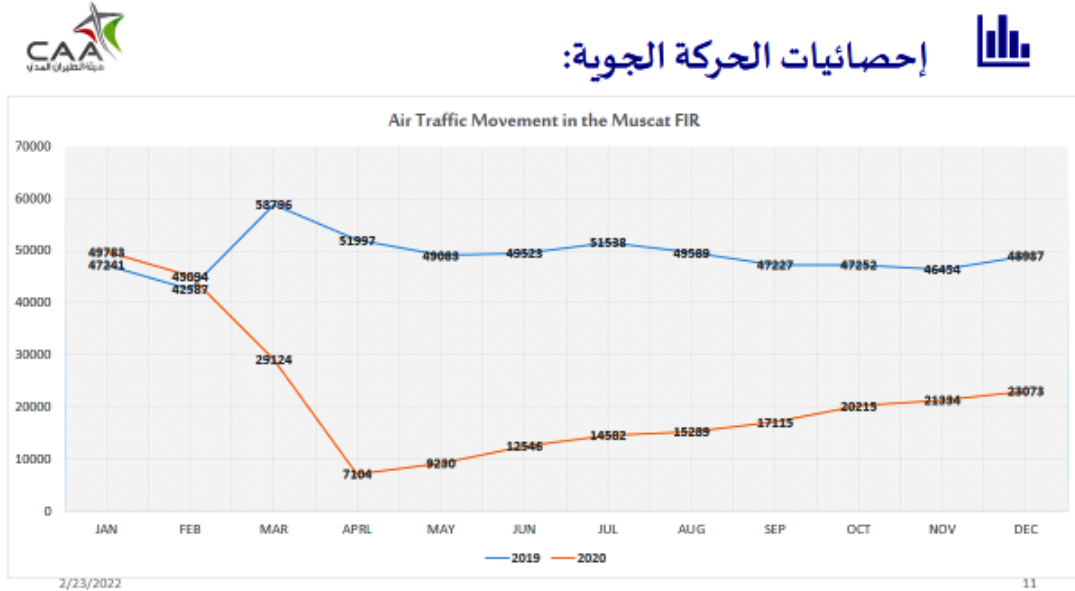
٢ المصدر نفسه، ص ٧.

٣ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١، ص ٢٦٣.

تأثير الجائحة كورونا على النقل :

توضّح أهمُّ مؤشرات قطاع النقل في السّلطنة والتي على رأسها حركة الموانئ البحرية والمطارات والبضائع، الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الآتي¹ :

- ١ . ١٨.٣٪ نسبة الانخفاض في كمية البضائع الواردة إلى السّلطنة، لتبلغ ٢٧.١ مليون طن خلال عام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٣٣.١ مليون طن خلال عام ٢٠١٩ .
 - ٢ . ٧٣.٤٪ من إجمالي كمية البضائع الواردة إلى السّلطنة خلال عام ٢٠٢٠، تم استيرادها عبر المنافذ البحرية، وبما نسبته ٢٦.٤٪ كانت عبر المنافذ البرية، وبنسبة ٠.٢٪ كانت عبر المنافذ الجوية .
 - ٣ . ٢١.٣٪ نسبة الانخفاض في كمية البضائع الواردة عبر المنافذ البحرية خلال عام ٢٠٢٠، مسجلة نحو ١٩.٩ مليون طن، مقارنة بنحو ٢٥.٢ مليون طن خلال عام ٢٠١٩ .
 - ٤ . ٧١.٣٪ نسبة الانخفاض في عدد الرحلات الدولية (القادمة-المغادرة) بمطارات السّلطنة خلال عام ٢٠٢٠، مسجلة نحو ٣٢.٩ ألف رحلة، مقارنة بنحو ١١٤.٤ ألف رحلة عام ٢٠١٩ .
- والأشكال الآتية الصادرة من الهيئة العامّة للطيران المدني بسّلطنة عُمان، توضح حركة الملاحة الجوية خلال الأعوام ٢٠١٩-٢٠٢١ .

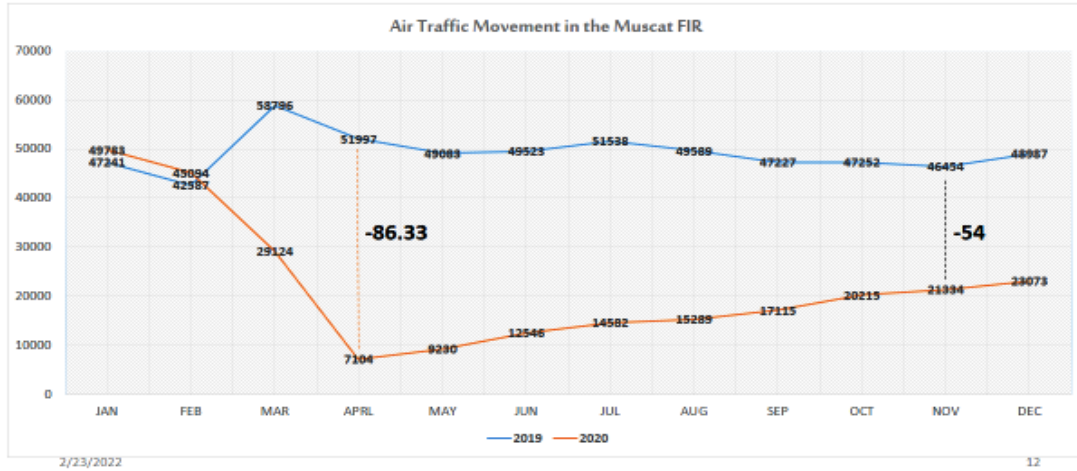


شكل رقم (١)

١ المصدر نفسه، ص ٢٠٦ .



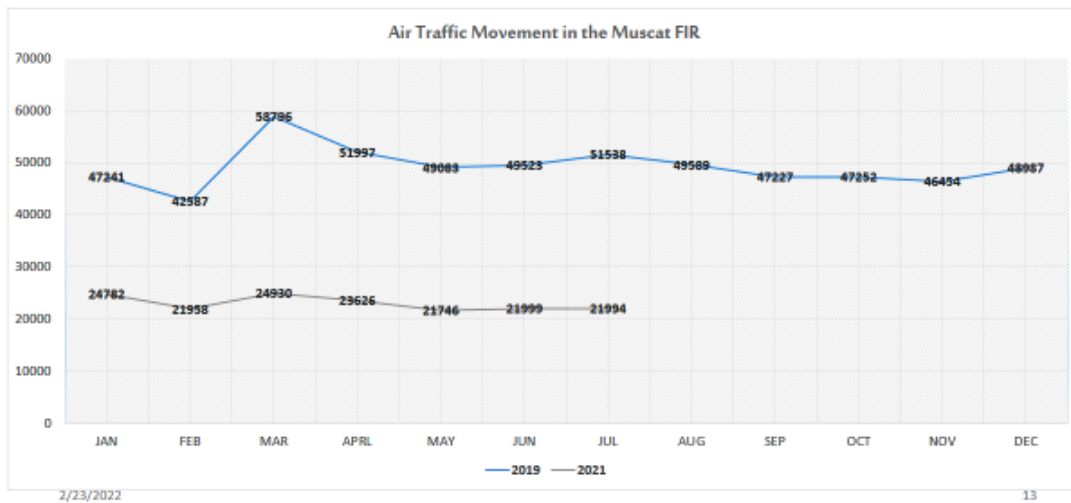
إحصائيات الحركة الجوية:



شكل رقم (٢)



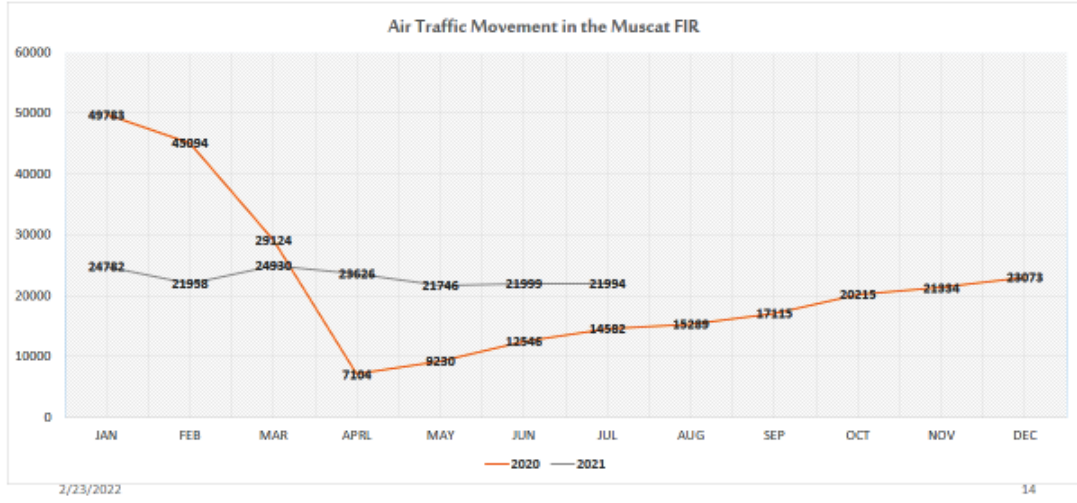
إحصائيات الحركة الجوية:



شكل رقم (٣)



إحصائيات الحركة الجوية:



شكل رقم (٤) تأثير الجائحة على قطاع السياحة:

توجد مجموعة من المؤشرات عن قطاع السياحة في السلطنة الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لعام ٢٠٢٠، مثل السياحة الوافدة، والسياحة المغادرة، وخدمات وسائل الإيواء، وغيرها من المؤشرات الخاصة بالسياحة، وذلك على النحو الآتي¹:

١. ٢.٣٪ نسبة مساهمة السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة لعام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٢.٨٪ في عام ٢٠١٩.

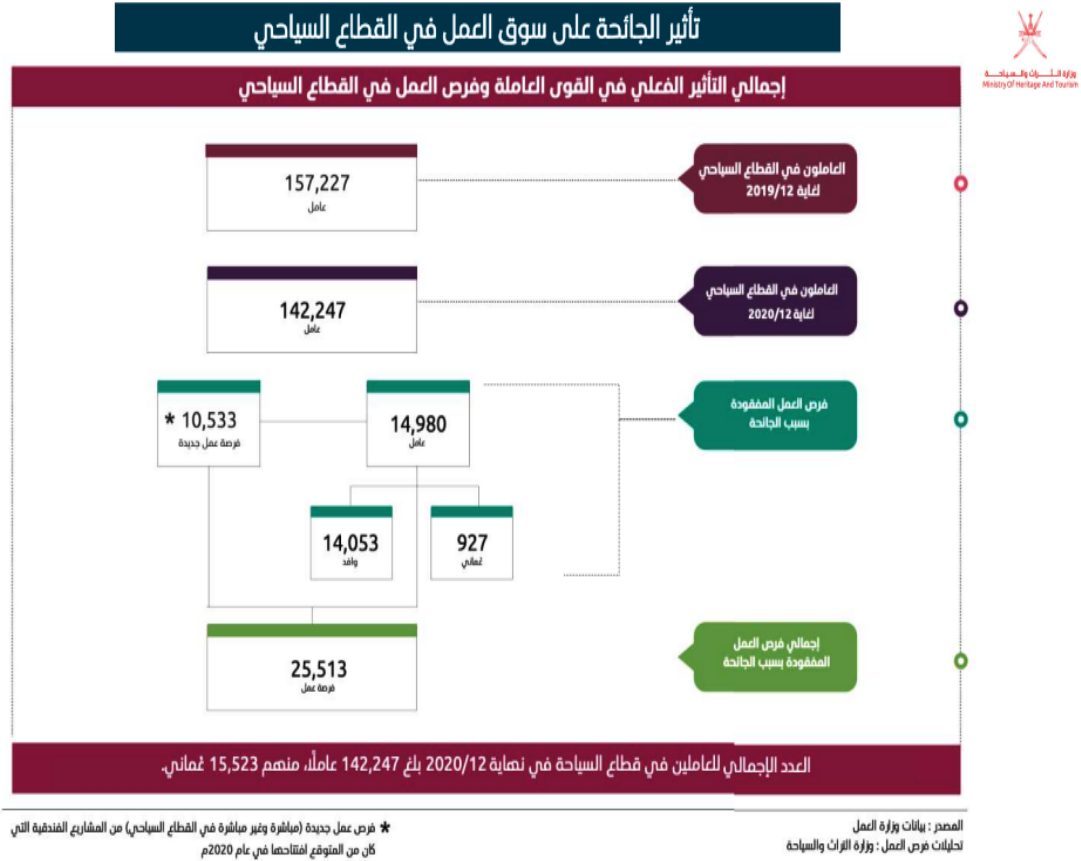
٢. ٤.٣٪ الانخفاض في القيمة المضافة المباشرة لقطاع السياحة في السلطنة خلال عام ٢٠٢٠ ليسجل نحو ٥٧٨ مليون ريال عماني، مقارنة بنحو ٨٣١ مليون ريال عماني في عام ٢٠١٩.

٣. ٣.٧٥ مليون ريال عماني قيمة العجز المسجل في الميزان السياحي في السلطنة لعام ٢٠٠٢م، بانخفاض بلغ ٢٤٥.٧ مليون ريال عماني عن العجز المسجل في العام السابق.

٤. ٢.٧٥٪ نسبة الانخفاض في عدد الزوار الوافدين للسلطنة خلال عام ٢٠٢٠، حيث بلغ عددهم ٠.٩ مليون زائر، بينما كان عددهم في العام السابق ٣.٥ مليون زائر دولي.

٥. ٩.٩ ليلة متوسط عدد ليالي الإقامة للسائح الوافد للسلطنة خلال عام ٢٠٢٠ مقابل ٨.٠ ليلة في العام السابق.

¹ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١، ص ٣٨٨-٣٨٩.



(شكل رقم ٦) دراسة مسحية عن قطاع سوق العمل السياحي في سلطنة عُمان (٢٠١٩-٢٠٢٠)

كما قام المختصون بذات الوزارة بإجراء دراسة مسحية أخرى عن تأثير جائحة كورونا المستجد على سوق العمل في القطاع السياحي حتى نهاية عام ٢٠٢٠، كما يوضحه الشكل رقم (٦) الآتي:

- تأثير الجائحة على التجارة المحلية والخارجية:

أهم المؤشرات فيما يتعلق بالتجارة الداخلية الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات تظهر الآتي¹:

١. عدد المؤسسات المسجلة في السجل التجاري بالسلطنة بلغت ١٤.٩ ألف مؤسسة، بنسبة انخفاض

١٩.٣٪ مقارنة بالعام السابق ٢٠١٩.

٢. أكثر من ٦٥٪ من المؤسسات المسجلة بالسلطنة لا يتجاوز رأس مالها ٢٠ ألف ريال عُمانى فقط.

٣. انخفض عدد المؤسسات التجارية التي يتراوح رأس مالها ما بين ١٠٠ إلى أقل من ٢٥٠ ألف ريال

عُمانى، بما نسبته ٥٢٪ في عام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩.

¹ المصدر نفسه، ص ١٥٨.

٤ . تستحوذ محافظة مسقط أعلى نسبة في أعداد المؤسسات التجارية المسجلة في السجل التجاري بالسلطنة خلال عام ٢٠٢٠ بنسبة ٤٣.٩٪.

أما بشأن التجارية الخارجية فأسفرت أهم النتائج الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الآتي:¹
١ . ١٧.٧٪ نسبة الانخفاض في حجم التبادل التجاري في عام ٢٠٢٠، مقارنة بعام ٢٠١٩، ليسجل نحو ٧.١٩ مليار ريال عُمانِي، حيث بلغ حجم التبادل التجاري في العام السابق نحو ٢٣.٩ مليار ريال عُمانِي.

٢ . انخفضت قيمة الصادرات السلعية لعام ٢٠٢٠ بنسبة ٢١.٣٪ مقارنة بالعام السابق، كما شهدت قيمة الواردات السلعية انخفاضاً وقدره ١٣.١٪ خلال نفس العام.

٣ . بلغت مساهمة النفط والغاز في إجمالي صادرات السلطنة نحو ٥٩.٧٪ في عام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٦٨.٤٪ في العام السابق.

٤ . ٣.٢ مليار ريال عُمانِي الانخفاض في إجمالي قيمة الصادرات النفطية في عام ٢٠٠٢ مقارنة بالعام السابق ٢٠١٩.

٥ . ٦.٤٪ نسبة الانخفاض في قيمة الصادرات العُمانيّة المنشأ غير النفطية في عام ٢٠٢٠، لتصل نحو ٣ مليار ريال عُمانِي، بينما بلغت في عام ٢٠١٩ نحو ٣.٢ مليار ريال عُمانِي.

٦ . ٤٧.٣٪ من إجمالي الصادرات العُمانيّة المنشأ غير النفطية تتجه لدول مجلس التعاون الخليجي .

٧ . قيمة العجز في الحساب الجاري للسلطنة في عام ٢٠٢٠ وصل لنحو ٣.٣ مليار ريال عُمانِي، بينما في العام السابق سجل نحو ١.٦ مليار ريال عُمانِي .

–تأثير الجائحة على سوق العمل:

خلصت أهم النتائج الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسنة ٢٠٢٠ إلى المؤشرات الآتية:²
١ . ١.٩ مليون إجمالي المشتغلين في السلطنة في عام ٢٠٢٠، منخفضاً بنحو بنسبة ١٣.٨٪ عن العام ٢٠١٩، المقدر فيه عدد المشتغلين بنحو ٢.٢ مليون.

٢ . ٧٧٪ من إجمالي المشتغلين في السلطنة في عام ٢٠٢٠ هم وافدون، مقابل ٢٣٪ عُمانيون.

١ المصدر نفسه، ص ١٦٧-١٦٨.

٢ المصدر نفسه، ص ١٦٧-١٦٨.

٣. ٤. ٧٥٪ من إجمالي المشتغلين في السلطنة في عام ٢٠٠٢ يعملون في القطاع الخاص، مقابل ١١٪ يعملون في القطاع الحكومي، و ١٣.٦ يعملون في القطاع العائلي.

٤. ٩. ٢٪ معدل الباحثين عن عمل في السلطنة في عام ٢٠٢٠، بينما كان المعدل في العام السابق ٢.٨٪ بنسبة ارتفاع بسيطة.

الإجراءات الاحترازية وسياسة التعافي التي تم اتخاذها في سلطنة عُمان للحد من انتشار جائحة كورونا "كوفيد ١٩" وتأثيراتها الاقتصادية:

لقد اتخذت حكومة سلطنة عُمان سلسلة من الإجراءات العملية والاحترازية للحد من انتشار الجائحة في وسط المجتمع المحلي، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الأوامر السامية بتشكيل لجنة عليا لبحث آلية التعامل مع جائحة كورونا "كوفيد-١٩":

في بداية ظهور الحالات الأولى للإصابة بفيروس كوفيد-١٩ لعدد من المواطنين القادمين من خارج السلطنة، أعلنت سلطنة عُمان حالة التأهب لمواجهة الجائحة، حيث أصدر ديوان البلاط السلطاني بياناً فيما يلي نصه: "تفضل المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم-حفظه الله ورعاه- وأصدر أوامره السامية بتشكيل لجنة عليا تتولى بحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا "كوفيد ١٩" وذلك في ضوء المعطيات والمؤشرات الصحية المستجدة، وما يصدر من منظمة الصحة العالمية في هذا الشأن، وقد قضت الأوامر السامية بتشكيل اللجنة برئاسة معالي السيد وزير الداخلية، وعضوية عدد من أصحاب المعالي والسعادة، على أن تتولى اللجنة رصد تطورات الفيروس والجهود المبذولة إقليمياً وعالمياً للتصدي له، ومتابعة الإجراءات المتخذة بشأن ذلك، ووضع الحلول والمقترحات والتوصيات المناسبة بناء على نتائج التقييم الصحي العام بحيث تستعين اللجنة بالأدوات والإمكانات اللازمة لإنجاح المهام المنوطة بها"¹.

1 البوابة الإعلامية، سلطنة عُمان، أوامر سامية بتشكيل لجنة عليا لبحث التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، <https://www.omaninfo.om/>، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢م.

عليه فقد عقدت اللجنة العليا بعد تشكيلها أول اجتماع لها بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢٠، وأصدرت عدداً من القرارات التي أخذت حيز التطبيق بدءاً من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٨ مارس ٢٠٢٠ حتى إشعار آخر، وهي¹:

١. قصر دخول السُلْطَنَة من جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية على العُمانيين فقط، ووقف خروج العُمانيين إلى خارج السُلْطَنَة.
٢. إغلاق جميع الجوامع والمساجد، إلا لرفع الأذان.
٣. إغلاق جميع دور العبادة لغير المسلمين.
٤. تعليق جميع التجمعات والفعاليات والمؤتمرات في السُلْطَنَة.
٥. إغلاق جميع المواقع السياحية، ومنع التجمعات في الأماكن العامّة بما فيها التجمعات على الشواطئ وأماكن التنزه مثل الأودية والجبال والرمال والشلالات والعيون المائية.
٦. إغلاق جميع المحلات في المجمعات التجارية، وتستثنى من ذلك المحلات التموينية الغذائية والاستهلاكية، والعيادات والصيدليات ومحلات النظارات.
٧. إغلاق الأسواق التّقليديّة كسوق مطرح وسوق نزوى وسوق الرستاق وسوق سناو، وكذلك وقف الأسواق الشعبية كسوق الأربعاء وسوق الخميس وسوق الجمعة.
٨. منع تقديم الطعام في المطاعم والمقاهي بما فيها تلك الموجودة في الفنادق، ويستثنى من ذلك الطلبات الخارجية.
٩. إغلاق الأندية الرياضية والثقافية.
١٠. إغلاق الصالات الرياضية والنوادي الصحية، ومحلات الحلاقة والتجميل الرجالية والنسائية.

١١. توالى اجتماعات اللجنة العليا بحسب مقتضى الحال، وتطورات الجائحة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وأصدرت عدداً كبيراً من القرارات في اجتماعات متعددة فيما يخص الجائحة وآلية التعامل منها، سيقصر الباحث على اختيار القرارات ذات البعد الاقتصادي، وما نتج عنها من

١ قانون، التصنيف: قرارات اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كوفيد١٩، <https://qanoon.om/p/category>، تاريخ الدخول: ٧-مارس-٢٠٢٢م

آثار اقتصادية سواء على القطاعين العام والخاص، والمعالجات المألية التي اتخذتها اللجنة للتخفيف من آثار الجائحة على القطاع الخاص.

ثانياً: خطة التحفيز الاقتصادي التي اتخذتها حكومة سلطنة عمان:

تهدف خطة التحفيز الاقتصادي المعتمدة من قبل مجلس الوزراء إلى دعم الجهود المبذولة للتخفيف من آثار تداعيات أزمة كوفيد-١٩ على الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الإجراءات والمبادرات التحفيزية الهادفة إلى دعم جهود التعافي الاقتصادي، وتعزيز أداء الأنشطة الاقتصادية وجلب الاستثمارات الأجنبية، وتتركز خطة التحفيز الاقتصادي على خمسة محاور رئيسة متمثلة في:¹

١. حوافز متعلقة بالضرائب والرسوم.
٢. حوافز محسنة لبيئة الأعمال والاستثمار.
٣. حوافز لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
٤. حوافز سوق العمل والتشغيل.
٥. حوافز مصرفية.

ثالثاً: خطة التوازن المالي متوسطة المدى ٢٠٢٠-٢٠٢٤:

تقوم خطة التوازن متوسطة المدى ٢٠٢٠ - ٢٠٢٤ على أساس التحكم في الوضع المالي الناجم عن هبوط اسعار النفط، وإدارة المخاطر المرتبطة بها، للخروج من حالة التراجع المستمر للوضع المالي وما يستتبعه من تراجع في التصنيف الائتماني للسلطنة، كما تقوم الخطة على توفير الإطار المالي الداعم (لرؤية عمان ٢٠٤٠)، ولتحقيق ذلك تم تصميم خطة التوازن المالي متوسطة المدى بناء على المحاور الآتية²:

¹ وزارة المالية، <https://www.mof.gov.om/ar/index>، تاريخ الزيارة: ٢٧-٣-١٤٤٤ هـ ٢٣-١٠-٢٠٢٢.
² وزارة المالية خطة التوازن المالي متوسطة المدى (٢٠٢٠-٢٠٢٤)، <https://www.mof.gov.om/ar/index>، تاريخ الزيارة ١-٤-١٤٤٤هـ-٢٧-١٠-٢٠٢٢م

يعتمد نجاح الإستدامة المالية على قدرة الدولة على تحقيق نمو اقتصادي متواصل. وذلك من خلال تبني الخطط الخمسية التي تسعى إلى تحقيق الأهداف التنموية لرؤية عُمان ٢٠٤٠م

دعم النمو
الإقتصادي



السعي لزيادة الإيرادات غير النفطية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من أجل توفير الوقاية اللازمة من التقلبات في أسعار النفط، إضافة إلى استغلال الموارد المحلية بكفاءة أكبر

تنشيط وتنويع
مصادر الإيرادات
الحكومية



وضع الإنفاق العام على مسار مستدام من خلال الحد من الإختلالات الهيكلية القائمة بين الإيرادات والمصروفات عن طريق تحسين كفاءة تقديم الخدمات

ترشيد ورفع
كفاءة الإنفاق
الحكومي



انسجاماً مع أولوية «الرفاه والحماية الاجتماعية» في رؤية ٢٠٤٠م، تسعى خطة التوازن المالي متوسطة المدى على تعزيز التكافل المجتمعي من خلال تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية.

تعزيز منظومة
الحماية
الاجتماعية



دعماً لمحدور أولوية «حوكمة الجهاز الإداري للدولة والموارد والمشاريع» في رؤية ٢٠٤٠م، تتضمن الخطة مبادرات ستحسن من الإدارة المالية العامة وتعزز القدرات في الجهاز الإداري.

رفع كفاءة
الإدارة المالية
العامة



رابعاً: الدور المحوري لمجلس الشورى¹ خلال فترة جائحة كورونا (كوفيد-١٩):

للإجابة عن هذا المقصد قام الباحث في يوم الأربعاء بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٢ بإجراء مقابلة شخصية مع سعادة خالد بن هلال بن ناصر المعولي² (رئيس مجلس الشورى) وتم طرح عدد من الأسئلة عليه وفق الآتي:

¹ مجلس الشورى هو مجلس منتخب من قبل الشعب، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويمثل أحد جناحي مجلس عمان الذي يضطلع بصلاحيات تشريعية وممارسة اختصاصه باستعمال أدوات المتابعة، بما يخدم الصالح العام للوطن والمواطنين، ويدعم تطوير مسيرة الشورى في البلاد ويعزز مشاركة المجتمع في صنع القرار ويساهم في تحقيق التنمية الشاملة ويتكون من أعضاء منتخبين يمثلون جميع ولايات السلطنة، ينتخبون بالاقتراع العام السري المباشر ويتحدد عدد أعضائه بحيث يمثل كل ولاية عضو واحد، إذا كان عدد سكانها لا يتجاوز ثلاثين ألفاً في تاريخ فتح باب الترشح، وعضوان متى تجاوز عدد سكان الولاية هذا الحد في التاريخ ذاته، وتكون فترة المجلس أربع سنوات ميلادية، وينتخب المجلس من بين أعضائه رئيس له ونائبين للرئيس لمثل فترته، أنظر: مجلس الشورى، <https://www.shura.om>

² ولد في ٢٠٠٣-١٩٧٥، تلقى تعليمه الأولي في مدارس محافظة مسقط، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٩٧م من إحدى الجامعات الأمريكية في نظم المعلومات، ثم حصل على شهادة الماجستير في عام ١٩٩٩م من إحدى الجامعات البريطانية في تخصص إدارة الأنظمة والإدارة، بدأ مشواره عمله الحكومي في شرطة عمان السلطانية، ثم انتقل للعمل في القطاع الخاص، وبعدها عمل مديراً عاماً في وزارة السياحة، ثم تم انتخابه في عام ٢٠١١م ممثلاً لولايته وهي ولاية وادي المعاول، ثم انتخب من قبل أعضاء مجلس الشورى ليكون رئيساً للمجلس.

ما هو دور المجلس خلال فترة الجائحة المرضية (كوفيد-١٩) :

أجاب سعادته: بأن مجلس الشورى استمر في تأدية دوره التشريعي طوال فترة الجائحة، وقدم العديد من التوصيات والرؤى بالإضافة لمقترحات القوانين، وكانت دورة الانعقاد السنوي الأول (٢٠١٩-٢٠٢٠) من الفترة التاسعة (٢٠١٩-٢٠٢٣) استثنائية بسبب الجائحة، وتعامل المجلس بمختلف أجهزته مع مستجدات وتأثيرات الجائحة وتداعياتها على الاقتصاد الوطني، خاصة في ظل استمرار انخفاض أسعار النفط العالمية، وعلى سبيل المثال قامت اللجنة الاقتصادية والمالية بالمجلس بتقديم عدد من الحلول والمقترحات المناسبة لتفادي التحديات والصعوبات والتغلب عليها من أجل استدامة وتنمية الاقتصاد الوطني، كذلك كان للمجلس دورٌ بارزٌ مع قضايا المسرحين عن أعمالهم من بعض الشركات المتأثرة اقتصادياً من الجائحة، وقد دعم المجلس المواطنين المسرحين سواءً على مستوى لجان المجلس أو على مستوى الأعضاء كجهود فردية في محاولة من أصحاب السعادة الأعضاء في إيجاد حل جذري وتوافقي بين المسرحين وأصحاب الشركات والجهات المشرفة عليها.

ما هي الإجراءات العملية من قبل المجلس لدعم الاقتصاد الوطني خلال فترة الجائحة :

أجاب سعادته: بأن المجلس قام بعدد من الإجراءات وهي :

- عقد مجلس الشورى خلال فترة دورة الانعقاد السنوي الأول (فترة الاغلاق أثناء الجائحة) حوالي (١٣) جلسة اعتيادية، ناقش خلالها عدد من الموضوعات من ضمنها تسريح القوى العاملة الوطنية في القطاع الخاص، وموضوع تنظيم وتشجيع قطاع الصناعات التحويلية.
- أجاز المجلس مشروعات قوانين محالة من الحكومة وهي: مشروع قانون التجارة المستترة، ومشروع قانون ضريبة الدخل، ومشروع قانون ضريبة القيمة المضافة، ومشروع قانون حماية البيانات الشخصية.
- أكبر القطاعات المتأثرة والتي كانت على رأس أولويات المجلس هو (قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) فقد كان هذا المحور أحد أبرز نقاشات المجلس مع وزير الاقتصاد، فقد تأثر هذا القطاع بشكل مباشر نتيجة الإغلاقات الجزئية والكلية، وتراجع النشاط الاستثماري الحكومي والخاص الذي هو مصدر مهم لتحريك تلك المؤسسات، كما أن التزامات التمويل على تلك المؤسسات لم تقابلها سياسات وبرامج إنقاذ سريعة.

ما هي الآثار الإيجابية والسلبية للجائحة المرضية على القطاعات الاقتصادية :

أجاب سعادته : أن أهم الآثار الإيجابية :

- ظهرت مع الجائحة القدرة الكامنة على تحريك القطاع اللوجستي لخدمة الاقتصاد الوطني، فنشطت بعض القطاعات الفرعية له مثل: قطاع النقل- التوصيل الداخلي-الخدمات اللوجستية الأخرى، وازدهرت شركات التوصيل بل تأسست بعضها خلال الجائحة واستمرت بعد الجائحة.
- توجيه عناية المخططين نحو قطاعات التصنيع، وبالأخص الصناعات الغذائية والدوائية لمواجهة أية أزمات شبيهة في المستقبل.

أما بشأن الآثار السلبية للجائحة المرضية :

- ازدياد معدلات إفلاس الشركات وما يترتب على ذلك من فقدان وظائف وتراجع الأنشطة الاقتصادية، وتدني مستوى بيئة الاستثمار.
- ازدياد معدلات التسريح للقوى العاملة الوطنية بسبب التأثيرات المباشرة للأزمة، واستغلال بعض الشركات لهذا العارض.
- تراجع أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتجميد نشاطها بسبب تأثيرات الجائحة.
- توقف خطط توسيع القطاعات الخدمية مثل السياحة والتخزين خلال فترة الجائحة، الأمر الذي انعكس سلباً على مستقبل التنويع المعول عليه لهذه القطاعات.

هل تأثر القطاع المالي في سلطنة عمان أثناء فترة الجائحة :

أجاب سعادته : بأن مؤشرات السلامة المالية في حالة جيدة، ففي ديسمبر ٢٠٢٠ بلغ متوسط نسبة كفاية رأس المال لدى البنوك العاملة في السلطنة حوالي ١٩.١٪، ونسبة تغطية السيولة حوالي ٢٠٠٪، وكلاهما أعلى من الحد الأدنى التنظيمي بفارق مُطمئن، وزادت نسبة القروض المتعثرة زيادة طفيفة تصل إلى ٤.٢٪، مع وجود مخصصات لتغطية الخسائر بنسبة ٦٣٪ وإجمالي مخصصات تصل إلى ٩٨٪، وبرغم ذلك تراجع مؤشرات الربحية بسبب تأثيرات الجائحة على النشاط الاقتصادي، وتأجيل مدفوعات سداد القروض ومصرفيات مخصصات المخاطر، كما تم تحقيق تعافٍ محدود في عام ٢٠٢١ في ظل تزايد قوة النمو على المدى المتوسط.

هل تحسن القطاع المالي لسلطنة عمان بعد فترة جائحة كورونا؟

أجاب سعادته: بأن القطاع المالي في السلطنة يمتاز باستمرار صلابته بالتزامن مع الإصلاحات الجارية في سوق رأس المال وسلامة النظام المصرفي، وقد استمر نمو الائتمان المصرفي لما يزيد من ٢٦ مليار ريال عماني، وتقديم السيولة اللازمة لكافة القطاعات التمويلية، وقد ساعد مستوى أسعار النفط الحالية وزيادة الإنتاج في السلطنة في سرعة التعافي الاقتصادي، حيث تشير أحدث تقديرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٥.٦٪ في العام الجاري، مدعوماً بنمو القطاع النفطي والقطاع غير النفطي بنحو ٨٪ و ٢٪ على التوالي، وهذه أعلى نسبة نمو متوقعة بين دول مجلس التعاون الخليجي، كما أن التحسن الملحوظ في الأداء المالي والإجراءات المتعددة التي اتخذتها السلطنة لتحسين بيئة الأعمال قد دفعت بمؤسسات التصنيف الائتماني العالمية مثل مؤسسة ستاندرد أند بورز (S&P) ومؤسسة موديز (Moody's) إلى تحسين نظرتها المستقبلية للسلطنة، وهو عامل إيجابي يساهم في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، كما أن الحكومة مستمرة في نهجها الإصلاحية للمالية العامة وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتوسيع نطاق مشاركة القطاع الخاص ليقود قاطرة النمو الاقتصادي.

خامساً: حزمة التحفيز الاقتصادية التي قام البنك المركزي العماني:

أعلن البنك المركزي العماني¹ حزمة من التحفيز في شهر مارس ٢٠٢٠، لتوفير الدعم للسيولة النقدية، ومُهَل سداد منظمة للمؤسسات التجارية والأفراد ممن يواجهون تحديات مالية تُعزى إلى الجائحة، وأهم تلك التدابير التي أقرها البنك المركزي العماني²:

١. خفض متطلبات رأس المال الوقائي إلى النصف من ٢٠.٥٪ إلى ١٠.٢٥٪.
٢. السماح للمصارف بالاستجابة لطلبات سداد / دفع القروض، دون التأثير سلباً على تصنيف المخاطر لهذه القروض، وذلك لغاية شهر سبتمبر ٢٠٢١.

¹ البنك المركزي: هو مؤسسة نقدية حكومية، تهيمن على النظام النقدي والمصرفي في البلد، وهي مسؤولة عن إصدار العملة ومراقبة الجهاز المصرفي، وتوجيه الائتمان لزيادة النمو الاقتصادي للمحافظة على الاستقرار النقدي عن طريق توفير الكميات النقدية المناسبة داخل الاقتصاد، وربطها بحاجات النشاط المصرفي، انظر: أبو حمد، رضا صاحب، إدارة المصارف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢، ص ٦١.

² البنك المركزي العماني، التقرير السنوي ٢٠٢٠، ص ١١-١٢، <https://cbo.gov.om>، تاريخ الدخول ٢٠٢٢-٣-٩

٣. حث المصارف على تخفيض الرسوم الحالية لمختلف الخدمات المصرفية، وعدم استحداث رسوم جديدة حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢١.

٤. تم توجيه المصارف في مارس ٢٠٢١ بمراجعة قروض شركات التمويل والتأجير قصيرة الأجل، والمستحقة في سبتمبر ٢٠٢١، وفرض سعر فائدة أقل لذات القروض.

٥. فيما يتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فاشتملت الإجراءات التحفيزية خفض نسبة ضريبة الدخل من ١٥٪ إلى ١٢٪، وإسناد مناقصات الشراء الحكومية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لغاية ١٠٠٠٠ ريال عماني كحد أقصى، كما تم توفير حزمة من الحوافز لسوق العمل وتعزيز فرص التشغيل تتضمن تخصيص ٢٠ مليون ريال عماني في موازنة عام ٢٠٢١ لتدريب الباحثين عن عمل.

سادساً: دعم القوى العاملة الوطنية:

تأثرت الكثير من الأسر العمانية نتيجة تسريح رب الأسرة والمعيل لها من وظيفته التي يكسب منها قوت يومه، فعملت الحكومة على التخفيف من التبعات المترتبة على ذلك من خلال¹:

١. منع إنهاء خدمات القوى العاملة الوطنية دون إخطارها، بمدة ثلاثة أشهر على الأقل من التاريخ المحدد لإنهاء الخدمة.

٢. تأجيل سداد فواتير الكهرباء والمياه والصرف، حتى نهاية شهر يونيو ٢٠٢٠، مع إعطاء الفرصة لتبسيط المبالغ المستحقة بعد هذه المدة، كما يمنح المستحق منهم بطاقة الدعم الوطني للوقود.

٣. إنشاء صندوق الأمان الوظيفي، وذلك بتوجيهات سامية من حضرة جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، وقد تبرع جلالته بمبلغ عشرة ملايين ريال عماني لبداية تأسيسه، على أن يتم تمويل الصندوق من خلال المشاركة بين القطاعين العام والخاص، ويهدف الصندوق إلى توفير رعاية للذين يفقدون وظائفهم نتيجة ظروف خارجة عن إرادتهم.

1 آل الشيخ، سالم بن عبدالله، التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا "كوفيد-١٩" من كتاب: عمّان في زمن كورونا، تحرير: خميس العدوي وشيمسة النعمانية، الجمعية العمّانية للكتاب والأدباء، ط ١، ٢٠٢٢، ص ١٩١-١٩٢.

سابعاً: توفير اللقاحات الطبية المعتمدة من منظمة الصحة العالمية:

قامت حكومة سلطنة عُمان لأجل توفير الأمان الصحي لمواطنيها والمقيمين على أراضيها، واتباعاً لسياسة التعافي من الجائحة، بتوفير جرعات كبيرة من مختلف أنواع اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد، والمعتمدة من منظمة الصحة العالمية للاستخدامات الطارئة، والتي ولله الحمد والمنة لعبت دوراً محورياً من الحد من انتشار الفيروس في وسط المجتمع المحلي، وكذلك التخفيف من أعراضه.

والجدول الآتي الصادر من وزارة الصحة العُمانية يوضح أنواع اللقاحات المستخدمة وأعداد من تم تحصينهم بها من العُمانيين والمقيمين بالجرعات الثلاثة:

الجدول رقم (٢) أنواع اللقاحات وأعداد المحصنين بالجرعة الأولى والثانية والثالثة

VACCINE MANUFACTURER DETAILS

VACCINE MANUFACTURER	Q	Total	First Dose Only	Two Doses	Third Doses	Booster Dose
Totals		6,932,349	211,582	5,902,478	17,870	731,576
AstraZeneca/Oxford		1,566,852	38,766	1,507,832	89	6,257
Pfizer/BioNTech		5,247,264	172,345	4,270,782	17,773	725,217
Sinovac		105,901	1,293	104,470	6	72
Sputnik		16,333	113	16,212	0	1
Sputnik V		3,237	19	3,182	2	29

المصدر: وزارة الصحة العُمانية

يظهر من الجدول رقم (٢) الجهود الكبيرة التي بذلتها وزارة الصحة في سبيل توفير أعداد كبيرة من اللقاحات التي أنتجتها كبرى شركات الأدوية العالمية، رغم الطلب العالمي الشديد على هذه اللقاحات من شتى بقاع العالم، كما تشير الأرقام إلى مدى تجاوب المواطنين والمقيمين على تناول الجرعات المقررة بالرغم مما كان يثار في وسائل التواصل الاجتماعي من إشاعات حول فاعلية تلك اللقاحات وأعراضها الجانبية الخطرة.

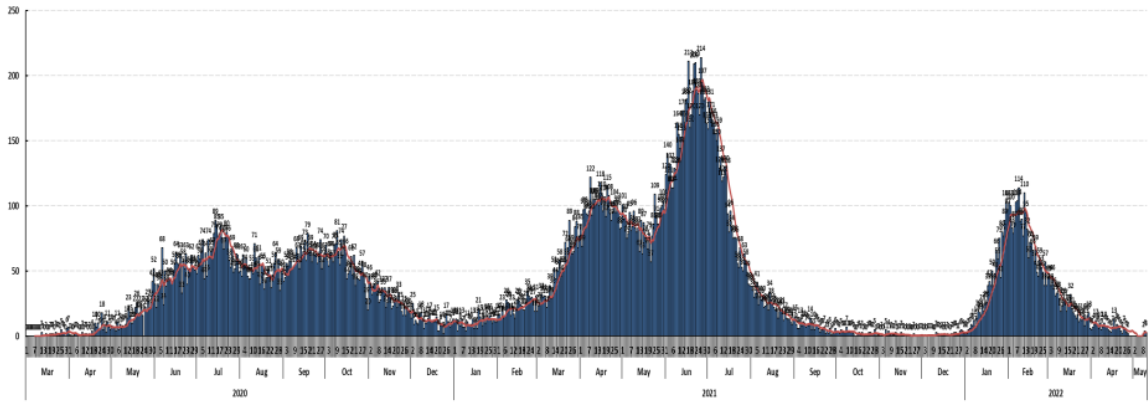
والجدول رقم (٣) يوضح المؤشرات الأساسية حول فاعلية تلك اللقاحات من حيث معدل نسبة المحصنين وأعداد الإصابة اليومية، وأعداد المنومين في الأجنحة وغرف العناية المركزة، ومعدل نسبة الوفيات.

الجدول رقم (٣) جدوى التحصين على معظم المؤشرات في سلطنة عُمان

نوفمبر ٢١	أكتوبر ٢١	سبتمبر ٢١	أغسط ٢١ س	يوليو ٢١	يونيو ٢١	
٩٣٪	٨٦٪	٧٨٪	٦٥٪	٤٠٪	١٦٪	معدل نسبة التحصين
٢٦٣	٥٢٢	١,٤٦٩	٥,٧٣٠	٢٨,٠٢٥	٥١,٣٢١	إجمالي الإصابات
٩	١٧	٤٩	١٨٥	٩٠٤	١,٧١٠	المعدل اليومي للإصابات
٢	١٥	٣٢	٢٢٨	٧٣٦	٧٥٥	إجمالي الوفيات
٠,٠٧	٠,٥	١	٧	٢٤	٢٥	معدل الوفيات اليومي
٤	٢٨	١٠٧	٥٥٠	١,٥٩١	١,٦٥٠	أعلى عدد للمنومين في العناية المركزة
١	١٠	٥٢	٢٣٢	٥٣٨	٥٢٥	أعلى عدد للمنومين في المستشفيات

المصدر: وزارة الصحة العمانية

يتبين من الجدول (٣) المؤشرات الأساسية خلال الستة الأشهر الأولى من بداية الحملة الأولى للتحصين في السلطنة، والتي بدأت في شهر يونيو من عام ٢٠٢١، حيث نجد مدى تأثير التحصين على الانخفاض الكبير في كافة المؤشرات المهمة: (الإصابة-أعداد المنومين-أعداد الوفيات)، وهذا يبرز الدور الفعال لمختلف أنواع اللقاحات في توفير المناعة المجتمعية. كما يوضح الشكل (١) أدناه آخر منحى الإصابات الجديدة حسب المجموعات (العدد الاجمالي ٣٨٩٣٤٤) الصادرة من وزارة الصحة العمانية. وبناءً على البيانات الصادرة من وزارة الصحة فان التنويم في المستشفيات بسبب كوفيد-١٩ لعامي ٢٠٢١-٢٠٢٢ بدأ في الانخفاض التدريجي نتيجة تناول اللقاحات وعملية الإغلاقات، كما يوضحه الشكل (٧) أدناه:



المصدر: وزارة الصحة العُمانية

الشكل رقم (٧) التنويم في المستشفيات بسبب كوفيد ٢٠٢٠-٢٠٢٢

المراجع

١. البنك المركزي العُماني، التقرير السنوي ٢٠٢٠، ص ١١-١٢، <https://cbo.gov.om>، تاريخ الدخول ٢٠٢٢-٣-٩.
٢. البوابة الإعلامية، سلطنة عُمان، أوامر سامية بتشكيل لجنة عليا لبحث التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، <https://www.omaninfo.om>، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢.
٣. الحساب الختامي لعام ٢٠٢٠ "الأداء المالية للميزانية العامة للدولة"، وزارة المالية، <https://www.mof.gov.om>، <https://www.mof.gov.om/ar/index>.
٤. آل الشيخ، سالم بن عبدالله، التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا "كوفيد-١٩" من كتاب: عُمان في زمن كورونا، تحرير: خميس العدوي وشيمسة النعمانية، الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء، ط ١، ٢٠٢٢، ص ١٩١-١٩٢.
٥. قانون، التصنيف: قرارات اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كوفيد ١٩، <https://qanoon.om/p/>، [category](https://qanoon.om/p/category)، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢.
٦. قانون، التصنيف: قرارات اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كوفيد ١٩، <https://qanoon.om/p/>، [category](https://qanoon.om/p/category)، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢.
٧. وزارة المالية، <https://www.mof.gov.om/ar/index>، تاريخ الزيارة: ٢٣-١٠-٢٠٢٢.
٨. وزارة المالية، خطة التوازن المالي متوسطة المدى (٢٠٢٠-٢٠٢٤)، <https://www.mof.gov.om/ar/index>.
٩. وزارة الطاقة والمعادن، <https://mem.gov.om/en-us>، التقرير السنوي لأسواق النفط العام العالمية لعام ٢٠٢٠.
١٠. مجلس الشورى، <https://www.shura.om>.
١١. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١.
١٢. الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، المجلد العاشر، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٣.

أثر تفرّد الإدارة التنفيذية بقراراتها على القيمة المالية للشركة

ياسر فنري

ماجستير في العلوم المالية والمصرفية - مدير مالي

شرّع ديننا الحنيف أطراً لتحقيق المصلحة العامة وحثّ على مراعاة النفع العام، بأسلوب واضح، كما في قول الله تعالى في كتابه الحكيم: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (الشورى: ٣٨).

لقد حضّنا الله سبحانه وتعالى على التشاور فيما بيننا وهذا منهج حياة يصلح في جميع الأزمنة والأمكنة والمستويات من العائلة إلى مكان العمل إلى موقع المسؤولية وخصّ متخذ القرار بذلك كما في قوله عز وجل لنبيه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّمُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ١٥٩) حدّد فيها بعض صفات متخذ القرار وحضّه على أن يتجنّب الأسلوب الفظ وأكّد على الشورى، كل ذلك دون إلغاء مبدأ المحاسبة والرقابة بقوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤) وأكّد على ذلك الرسول الكريم بالحديث الشريف بصحيح الإمام البخاري من حديث: "عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)؛ فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمدير راع ومسؤول عن رعيته ومؤتمن على أموال المستثمرين، وكلما ابتعدنا عن هذه الشريعة والمنهج واجهتنا المتاعب والمشاكل.

وتأكيداً على ذلك ما يحصل حالياً في شركات عملاقة بأحجام تتجاوز موازنات دول بأسرها يقودها عباقرة القرن الحادي والعشرين؛ إلا أنها بدأت تواجه فشلاً محتملاً وإهلاكاً لقيمتها، فوسائل الإعلام تسلط هذه الأيام الضوء على مشكلة تم التغافل عنها، طالما تحققت الشركات عوائد والمستثمرين يحصلون

على نتائج إيجابية، مع تجاهل للنفع العام بوصفه غاية ولب الموضوع. وسوف يتعرض الباحث لنماذج عن ذلك كشركة «تويتر» وشركة «ميتا».



شركة «تويتر»:

"أصبح الطائر حراً" هي أول تغريدة لإيلون ماسك على «تويتر» بعد استحوازه على المنصة الزرقاء يوم الجمعة ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢ ليتبعها يوم الاثنين ١ نوفمبر ٢٠٢٢ بتوليته منصب الرئيس التنفيذي لشركة «تويتر».

وقد بادر الرئيس التنفيذي وهو المالك الجديد عن ثلاث إجراءات فورية:

- أعلن عن سياسته الجديدة تجاه علامتها التجارية بضرورة توثيق الحسابات الزرقاء لكافة مستخدميها، مقابل دفع ٨ دولار شهرياً.

- أرسل¹ أول بريد إلكتروني يتضمن القواعد الجديدة للشركة، يمهّد فيه للأوقات الصعبة المقبلة، وحظره العمل عن بُعد ما لم يوافق عليه شخصياً، وسيبدأ مفعول هذه القواعد فوراً، وهذا مؤداه أن يبقى الموظفون في المكتب لمدة ٤٠ ساعة على الأقل أسبوعياً.

- أبلغ² في رسالة عبر البريد الإلكتروني موظفيه، أن إفلاس الشركة أمر غير مستبعد، وحذّره من خسارة الشركة مليارات الدولارات العام المقبل.

فهل مرت هذه التغييرات الكبيرة والتي حصلت بأقل من أسبوع والتي تعكس النزعة النرجسية والتفردية في القرار الإداري للرئيس التنفيذي بسلام؟

إثر تلك التغييرات تواجه الشركة العديد من التحديات الداخلية والخارجية وردود الأفعال الآتية:

- داخلياً أقال الرئيس التنفيذي ٥٠٪ من الموظفين مبتدئاً بالقيادات التنفيذية وكبار الموظفين عبر مكاتب وفروع الشركة حول العالم وهذا الأمر فسّر البعض كخطوة إنتقامية من المدراء التنفيذيين ومجلس الإدارة السابق لإجباره على إتمام صفقة الشراء بعدما تراجع عنها في الأشهر القليلة الماضية وبسعر يتضمن علاوة إصدار بما يقارب ٥٠٪.

¹ بلومبرغ نيوز ١٠-١٠-٢٠٢٢

² موقع العربية الحدث 2022-11-11

- استقال ثلاثة من كبار مسؤولي الأمان والخصوصية في شركة «تويتر» من مناصبهم، كمديرة أمن المعلومات، ومدير الخصوصية، ومسؤولة الامتثال؛ وهذا أمر بالغ الخطورة إذ أن المفوضية الفيدرالية للتجارة كانت قد غرّمت الشركة في أيار/مايو مبلغ ١٥٠ مليون دولار، بسبب بيع بيانات المستخدمين، وكان على «تويتر» أن توافق على قوانين الخصوصية الجديدة وبرنامجاً معززاً للخصوصية والأمن، يشرف عليه المسؤولون التنفيذيون الذين استقالوا الأمر الذي يوحي بزيادة خطر انتهاك «تويتر» للأوامر التنظيمية التي اتفق عليها بعد تلك الغرامة.

أدت تلك التغييرات إلى تهديدات ومخاطر خارجية تحيط بمستقبل «تويتر»، حيث:

- أعلنت عدة شركات رئيسة تعليق حملاتها الإعلانية على المنصة ريثما تحصل على فهم أفضل لاتجاه المنصة تحت قيادتها الجديدة¹. منها شركة «شيببتول مكسيكان غريل» و «جنرال موتورز» و «فولكسفاغن» و «أودي» و «فايزر» و «جنرال ميلز». وهذا مؤداه حرمان المنصة من إيرادات إعلانات ضخمة والتي تمثل بدورها نحو ٩٥٪ من إيرادات الشركة والباقي من بيع البيانات.

- أعلن المؤسس والمدير التنفيذي السابق «تويتر» جاك دورسي عن جمع مستثمرين محتملين لإنشاء منصة منافسة لشركة «تويتر» وأسمائها «بلو سكاى» كمنصة منافسة بتكنولوجيا جديدة قائمة على مفهوم اللامركزية والحرية.

- زيادة الشكوك حول تراجع الرئيس التنفيذي الجديد عن قراره السابق بعد المضي قدماً في إكمال الصفقة وعودته إليها بقوة على الرغم من أن غرامة عدم المضي فيها تقارب المليار دولار وهي أقل بكثير من علاوة سعر الشراء التي خضع لها ومن جهة أخرى، فإن منصة «تويتر»، عدد مُستخدميها لا يزيد عن نصف مليار مُستخدم، وهو رقم لا يُقارن بعدد مُستخدمي منصات شركة «ميتا» المملوكة لمارك زوكربيرج مُجمعة، بل حتى لا يصل سوى إلى خُمس مُستخدمين منصة «فيسبوك» وحدها، إلا أنها تُعد المنصة الأهم والأكثر تأثيراً في السياسة الأمريكية، وذلك بسبب استخدامها الأكبر من قبل الشخصيات السياسية والعامّة، كما أنها -وفقاً لاستفتاء قد تم في الولايات المتحدة- تُعد المصدر الأول للأخبار في أمريكا. لذلك تزداد الدعوات للتحقيق في قضايا تهديد الأمن القومي من خلال

¹ <https://www.bbc.com/arabic/business-63579595>

علاقة المالك الجديد ببلدان أجنبية¹، حيث قال الرئيس الأمريكي: إن علاقة إيلون ماسك ببلدان أجنبية تستحق التدقيق، لأن الهدف من عملية الاستحواذ هو تحويلها إلى شركة خاصة مملوكة من المستثمرين:

- المؤسس المشارك لشركة «اوراكل» تقريبا ٢ مليار دولار.
- شركة المملكة القابضة السعودية أسهمها في شركة «تويتر» بقيمة ١.٨٩ مليار دولار.
- وشركة «Vy Capital»، وهي شركة أسسها المستثمر الألماني «Alexander Tamas» في دبي بقيمة ٧٠٠ مليون دولار.
- ومؤسس موقع «تويتر»، «جاك دورسي» بقيمة ٩٧٨ مليون دولار.
- مساهمة إحدى الشركات التابعة لصندوق قطر السيادي².

من ناحية أخرى وإضافة لما سبق فإن التبعات الآنية للقرارات التي صدرت عن المدير التنفيذي الجديد سوف تقوم بالضغط على سيولة الشركة بسبب:

١. انخفاض الإيرادات التي هبطت بشكل كبير نتيجة توقف الإعلانات على «تويتر» من قبل الشركات.

٢. تراجع المدير التنفيذي عن رسوم ٨ دولار لقاء توثيق الحساب.

٣. زيادة المصاريف غير النقدية التي ستنتج عن تعويضات الموظفين المفصولين واحتمال نشوء نزاعات قضائية في هذا الخصوص، حيث تبلغ تعويضات عدة مدراء تنفيذيين مقالين ٨٨ مليون دولار.

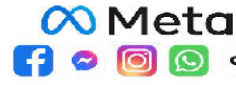
٤. قد تعجز الشركة على المدى القصير في مواجهة نفقاتها النقدية مما قد يجعلها تعاني من عسر مالي.

أما الجانب الأخطر في عملية الاستحواذ، فهو تعليق سهم «تويتر» وشطبه من التداول في البورصة، بسبب تحول الشركة إلى شركة خاصة، وإدارتها من قبل المالك دون مجلس إدارة، ودون رقابة داخلية مستقلة.

¹ موقع بي بي سي عربي 2022-11-11

² موقع <https://arabhardware.net> بتاريخ 2022-11-10

وبذلك سيطر المالك الجديد على الشركة بما تحتويه من مجتمع افتراضي وبيانات وقواعد بيانات، والتي قد تكون نواة البدء بالسوبر أب Super APP والذي طالما حلم به.



شركة «ميتا»:

وصلت قيمة «ميتا» (شركة فيسبوك سابقاً) السوقية إلى تريليون دولار منذ أكثر من عام تقريباً، وهي واحدة من عمالقة مؤشر S&P500 قبل أن تقرر الشركة إعادة تسمية نفسها «ميتا»، حيث انخفضت قيمتها السوقية حينذاك إلى ٨٠٠ مليار دولار مما رفع إجمالي ما فقده المدير التنفيذي من ثروته إلى أكثر من ١٠٠ مليار دولار في ١٣ شهراً فقط.

المدير التنفيذي، الذي يسيطر على شركة «ميتا» بفضل الأسهم ذات الفئة المزدوجة، يريد المضي في إنفاق ١٥ مليار دولار سنوياً لتوسيع شغفه في «ميتافيرس» على الرغم من خسارة قرابة ٣.٧ مليار دولار خلال الربع الثالث من العام الجاري. ونتيجة ذلك حصل المدير التنفيذي على انتقادات كثيرة من المستثمرين حول الخسارة في الأموال وقوى العمل المتضخمة والمكلفة¹.

إن الشركات تغيير الاستراتيجيات عندما تخسر، لكن «ميتا» تخسر لأنها غيرت الاستراتيجيات²، ومع تراجع ميزانيات جهات التسويق جراء حالة عدم اليقين الاقتصادي وتعديلات قواعد الخصوصية لشركة «آبل» ومنافسة العديد من الشركات وتفضيل المستخدمين لها كشركة «تيك توك»، جعلت إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي أقل فائدة (أصبح يتعين على هذه الشركات أخذ موافقة المستخدم على المحتوى الإعلاني المراد توجيهه له) الأمر الذي جعل «ميتا» تواجه احتمالات أكيدة بتراجع إيراداتها في ظل انشغال الشركة بالاستثمار في تطبيقات وأجهزة «ميتافيرس» بحسب توجيهات الرئيس التنفيذي مما أغفلها عن الواقع الاقتصادي الجديد والظروف العالمية المتدهورة.

توقعت شركة «ميتا» أن تنمو خسائرها التشغيلية في عام ٢٠٢٣ بشكل كبير على أساس سنوي؛ وبعد ذلك تسريع استثماراتها لتحقيق الهدف المتمثل في زيادة الدخل التشغيلي الإجمالي للشركة على المدى الطويل.

¹ The Economist, 03-11-2022

² الامارات اليوم 2022-11-05

وقال الرئيس التنفيذي للشركة ومؤسسها « مارك زوكربيرغ » للمحللين إنه من المهم أن نتذكر أن جهود « ميتافيرس » عبارة عن محفظة واسعة جداً وأدرك أن الكثير من الناس لا يوافقون على هذا الاستثمار وأنه سيكون من الخطأ التخلي عن الجهود، لأنها ستكون مهمة لمستقبل الشركة، وهذا العمل هو من بين أهم الأعمال التي نقوم بها، والتي ستدخل التاريخ، حيث سيتطلع الناس إليها على مدى عقود¹. وبغض النظر عن التصريحات السابقة إلا أن الوقائع تشير أن الأمور السابقة أجبرت الرئيس التنفيذي إيقاف العديد من برامج « ميتافيرس » والبدء بوضع خطط لإعادة تنظيم فرق العمل وخفض عدد الموظفين والذي بدأ بالفعل، حيث سرح ١١٠٠٠ موظف من مكاتب وفروع الشركة وهذا قد يضغط على ربحيتها. ومن وجهة نظر مالية؛ فإن مخطط سهم « ميتا » آخذ بالاتجاه الهابط خلال العام الحالي وقد واجه سقوطاً حراً بعد منتصف شهر أكتوبر بخسارة ٤٠ دولاراً في أيام معدودة.

ميتا بلاتفورمس 111.87 +10.40 (+10.25%)



وبدراسة تداول سهم « ميتا » في السنوات الخمس الأخيرة نجده اليوم ١١١.٨٧ دولاراً حيث انخفاض من ٣٥٣.٨٣ دولاراً تقريباً منذ عام ما يعادل ثلث قيمته (الشكل البياني أدناه).

¹ الشرق بلومبرغ 2022-10-28



وخلال الربع الثالث للعام الجاري ٢٠٢٢، حققت «ميتا» إيرادات وصلت إلى ٢٧.٧ مليار دولاراً، لتتجاوز بقليل متوسط تقديرات المحللين التي بلغت ٢٧.٥ مليار دولار. وهبط صافي دخلها ٤٠٪ مقارنة مع الفترة الربع سنوية من العام المنصرم ١.٩٣ من ٣.١٩ مليار دولار. ووصلت ربحية السهم ١.٦٤ دولاراً، أي أقل من متوسط تقديرات السهم عند ١.٩٣ دولاراً.

تاريخ الاصدار	إنهاء الفترة	ربحية السهم / تقدير	إيرادات / تقدير
01 فبراير 2023	12/2022	2.66 / --	32.68B / --
26 اكتوبر 2022	09/2022	1.93 / 1.64	27.57B / 27.71B
27 يوليو 2022	06/2022	2.54 / 2.46	28.91B / 28.82B
27 ابريل 2022	03/2022	2.56 / 2.72	28.28B / 27.91B
02 فبراير 2022	12/2021	3.84 / 3.67	33.37B / 33.67B
25 اكتوبر 2021	09/2021	3.19 / 3.22	29.49B / 29.01B

وسيضغط ذلك على سيولة الشركة، وسيبدأ بالظهور على الأغلب في نتائج الربع الأول من عام ٢٠٢٣ ويتوقع:

١. إنخفاض الإيرادات من الإعلانات بظهور تطبيقات منافسة ومتطلبات خصوصية جديدة.
٢. زيادة الإنفاق على تحديث المحتوى لتمكين من العودة للمنافسة في سوق الإعلانات الرقمية.
٣. زيادة المصاريف غير النقدية والتي سوف تنجم عن تعويضات الموظفين المفصولين واحتمال نشوء نزاعات قضائية في هذا الخصوص.

إن تآكل القيمة لا يحصل بهذه السرعة في الأصول الملموسة؛ حيث تصمد قيمتها أكثر؛ بينما تتأثر الأصول غير الملموسة بشدة وبشكل خطر بأهواء وقرارات وعوامل قد لا تمت بجوهرها للنشاط الفعلي.

لقد ابتعد الرئيس التنفيذي – في كلا النموذجين السابقين – عن كونه الشخص الذي يربط بين العالم الخارجي والأعمال الداخلية للشركة¹، تاركين خلفهم العديد من التساؤلات والآثار المترتبة على الشركات والقطاعات التي يعملون بها، والتي تشغل الكثير من اليد العاملة. فهل ينجح هذا الأسلوب الإداري المستفز في توليد نظرية إدارية جديدة؟، وهل للجهات الرقابية دور تجاه هكذا نماذج؟

¹ The Economist, 07-11-2022